

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر
وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية
للفترة من (٣٦٦-٣٩٢هـ / ٩٧٦-١٠٠١م)

م. د. ساجد مخلف حسن
كلية التربية / سامراء / قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وأصحابه...

أما بعد لقد زخر تاريخنا العربي الإسلامي بالعديد من الشخصيات التي كان لها
دوراً كبيراً و متميزاً في تاريخ امتنا العربية الإسلامية منذ ان نشأ الانسان على ارض
المعموره... ومن بين هذه الشخصيات موضوع بحثنا الحاجب المنصور محمد بن عبد الله
بن ابي عامر الذي برز على مسرح الاحداث في مدة حكم الدولة الاموية في الاندلس
وكان يتمتع بصفات علمية وادبية وسياسية وادارية ومن هنا وقع اختياري على موضوع
المنصور محمد بن ابي عامر لكي ابين للقارئ دوره في تلك المدة الزمنية واهم
انجازاته...

يعتبر المنصور محمد بن ابي عامر من القادة الشجعان الذين كان لهم الدور
الكبير في التاريخ الاندلسي بعد ان ظهرت علامات الضعف في الخلافة الاموية... كان
سياسياً وادارياً وذا مواهب وهمه عاليه والدليل على ذلك ما اشارت اليه المصادر
التاريخية التي دونت حياته فقد كان له اهتمام كبير بالجانب الفكري حيث ازدهرت الحياة
الفكرية في مدة حكمه كونه كان محباً للعلم مؤثر لادب يكرم العلماء ويكثر مجالستهم
وزخرت الاندلس في مدة حكمه بطائفة من العلماء والادباء والشعراء ومنهم يحيى بن
هذيل اضافةً إلى ذلك كونه ادارياً حيث بلغت الاندلس من القوة لايكاد يقف في وجهها
احد فأقام الهيبة ودانت له الاقطار اما بالنسبة للجانب الاقتصادي فقد ازدهرت الحياة

الاقتصادية وكثرت الاموال نتيجة الاجراءات الاقتصادية التي اتبعها... وكان قائداً عسكرياً شجاعاً فارساً حيث قاد العديد من الحملات العسكرية ضد الممالك الاسبانية وقد احصتها المصادر التاريخية ب سبعة وخمسون غزوة غزاها كلها بنفسه ولم يخسر في واحدة منها... وهكذا ازدهرت في ايامه العلوم والصنائع وتقدمت الزراعة وال عمران وبلغت الاندلس في مدة حكمه من السعادة مبلغاً لم تعرفه من قبل.

اشتمل الموضوع على مبحثين:

المبحث الاول: تضمن سيرة حياة الحاجب المنصور اسمه ونسبه واصله والقباه ونشأته وثقافته ومراحل حياته السياسييه وأراء المؤرخين فيه ووفاته.
اما المبحث الثاني: فقد تناول جهوده السياسييه والأداريه والعسكريه

المبحث الأول

سيرة الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر

أولاً / اسمه ونسبه واصله وألقابه

أسمه: هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري^(١).

نسبه: ينسب إلى قبيلة معافر اليمانية القحطانية^(٢). ومنهم المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مره^(٣).

وأصله: من الجزيرة الخضراء^(٤)، من قرية طرش أو تركش التي تقع على نهر وادي أروا^(٥)، ويقال انه من شلب، البرتغال حالياً^(٦).

ولقب عدة القاب منها الحاجب^(٧) وهو اول لقب تلقب به نسبةً إلى الوظيفة التي كان يشغلها في القصر قبل تسلمه الحكم^(٨) كما ولقب المنصور بالله على اثر أنتصاره في صائفة سنة (٣٧١ هـ / ٩٨١ م) فاصبح يدعى له على المنابر الحاجب المنصور بالله محمد بن ابي عامر^(٩).

ولقب ب (المنصور أمير الأندلس)^(١٠).

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

ونظراً لما امتاز به من حبه للجهاد والامور العسكرية فقد لقب بـ (أمير العسكريين)^(١١). وفي سنة (٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م) لقب بالمنصور بعد انتصاره على مملكة ليون^(١٢)، وعلى اثر هذا الانتصار نقش اسمه على السكة وامر بالدعاء له على المنابر واجتمعت حول شخصه وحول داره مظاهر الجلالة الملكية واستأثر على جميع السلطات والرسوم^(١٣) وكانت الكتب تنفذ عنه، من الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر إلى فلان^(١٤)، كما اصدر أمراً سنة (٣٨٦ هـ / ٩٩٤ م) لقب نفسه بـ (الملك الكريم) وكانت هذه دلالة على انه كان يتجه إلى ان يجعل نفسه خليفة ويقيم بيته مكان بيت بني امية وينسخ الخلافة حكماً كما نسخ سلطانها فعلاً وأن ينشئ دولة عامرية بمراسيم الملك والخلافة^(١٥) ولقبه الخليفة هشام المؤيد بذوي الوزارتين بعد غزوته سنة (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ورفع مرتبته إلى مرتبة صاحب الجماعة^(١٦) اما ولادته: فكانت سنة (٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)^(١٧)

ثانياً / ثقافته

نشأ الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر نشأة حسنة وكان منذ حداثة طموحاً ذا همة عالية ويتوقع لنفسه مستقبلاً عظيماً، قدم قرطبة شاباً فطلب بها العلم والأدب وسمع الحديث، وكان والده عالماً بالحديث والشريعة وسمع الحديث وكتبه عن محمد بن عمر بن لبانة ومحمد بن فطيس ورحل إلى المشرق وأدى فريضة الحج^(١٨). أتم المنصور محمد بن أبي عامر دراسته بجامع قرطبة و سلك سبيل القضاء في أول الأمر مقتنياً آثار عمومته وخولته، درس اللغة والأدب على أبي القالي البغدادي وأبن أبي بكر بن القوطية ودرس الحديث على أبي بكر بن معاوية القرشي^(١٩)، وكان له مجلس معروف في الأسبوع يجمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته^(٢٠)، في هذا الوسط العلمي نشأ المنصور محمد بن أبي عامر وساعده على تنمية مواهبه كثرة العلماء من حوله وعناية أهل العصر بالعلم والعلماء.

ثالثاً / حياته السياسي

كان المنصور محمد بن أبي عامر من أسرة عريقة معروفة من جانب الأب والأم وكانت لأسرته أمجاد بطوليه، فقد دخل جده عبد الملك الأندلس مع طارق بن زياد مولى موسى بن نصير في اول الداخلين من المغرب^(٢١) بدأ حياته السياسيّه عندما كان كاتباً يكتب للناس الطلبات والعرائض والشكاوي للخدم والمترافعين ومن يلتمسون دخول القصر لحاجة لهم ونظراً لنشأة المنصور العلمية والأدبية والدينية التي أخذها عن ابيه فقد عرفه الناس وأحبوه وكسب ودهم وخاصة فتيان القصر الذي كانوا يذكرونه بخير، وبلغ خبره السيدة صبح زوجة الحكم وأم هشام عن طريق خدم القصر وغلمايه وكانت في حاجه لمثل هذا الرجل ليدير أملاكها الخاصة فاستخدمته عندها فظهر في ذلك كفاءة ممتازة أعجبت السيدة صبح^(٢٢).

وقد ظهر المنصور على مسرح السياسة لأول مرة عندما توسطت له السيدة صبح لدى الخليفة الحكم المستنصر لكي يرفع من شأنه فولاه امانة دار السكة ثم ولاه قضاء بعض النواحي بكورة رية ثم رماه إلى الاشراف على اموال الزكاة و المواريث في اشبيلية وعلى ادارة الشرطة فيها ثم جعله وكيلا لولده هشام ولي العهد^(٢٣)، وقد اعجبت صبح بذكائه فخصصت له مرتباً مقداره^(١٥) دينار في الشهر وذلك سنة (٣٦٥هـ / ٩٧٥م) وهنا تصبح علاقته ب (صبح) التي استمالها بحسن الخدمة وكان يجتهد في برها والمثابرة على ملاطفتها^(٢٤) وتقديم ائمن الهدايا لها وقدأستمر المنصور محمد بن ابي عامر يرتقي في سلم الوظائف ويزداد نبوغه حتى صار في عداد الوزراء في بداية عهد هشام وهنا يبتدئ حياته كرجل سياسي واداري كبير في الدولة ووجد امامه طريقاً شاقاً طويلاً مليئاً بالخصوم والاعداء في داخل البلاد وخارجها ولكنه استطاع بعزيمته الجبارة وذهنه المتقد ان يوقع بين خصومه ويضرب بعضهم ببعض في سبيل الوصول إلى مأربه^(٢٥) وفي نفس الوقت الذي اقر فيه هشام صاحب أبيه جعفر المصحفي^(٢٦)، حاجباً له وهكذا اشترك المنصور بن ابي عامر في توليه السلطة المباشرة مع المصحفي لكن المصحفي اعترض على ذلك وأعتبره انتقاصاً لسلطته وكان يرى من المنصور محمد بن ابي عامر منافساً قوياً له، وبدأت العلاقات بينهما تتدهور عندماغزا المنصور محمد بن ابي عامر بقواته على ارض قشتالة بالاشتراك مع غالب بن عبد الرحمن الناصري الذي استطاع المنصور

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

من كسبه إلى جانبه، وبدأت نتائج التحالف واضحة حينما أمر الخليفة هشام وبتحريض من المنصور بن ابي عامر بعزل المصحفي عن حكم قرطبة وتوليها أحد اقربائه^(٢٧) مستغلا فرصة العداء الذي نشأ بين المصحفي وبين رؤساء الصقالبة عقب مقتل المغيرة بن عبد الرحمن واخذ يوقع بين الفريقين ، وأستطاع بهذه الطريقة ان يشنت قوات الصقالبة ويخرجهم من القصر ويولي غيرهم من مماليكه عرفوا بأسم الفتيان او المماليك العامرية بعد ذلك اخذ يتقرب من القائد غالب بن عبد الرحمن قائد الجيش وأمير الثغور (قائد مدينة سالم والشعر الأدنى) الذي كانت له مكانة في الدولة فتزوج المنصور محمد بن ابي عامر أبنته أسماء وأصبح الجيش بذلك في يده، عند ذلك أخذ في مناصبة المصحفي العداء ونسب اليه تهماً عديدة حتى أوغر صدر الخليفة عليه وأمر بعزله عن الحجابة والقبض عليه وزجه في السجن وكان المصحفي شاعراً فأخذ يستعطف المنصور بالشعر ومما قاله:

هبنى أسأتُ فأين العفو والكرمُ اذ قادني نحوك الأذعان والندمُ^(٢٨)

غير ان المنصور محمد بن أبي عامر لم يلتفت اليه إلى أن مات^(٢٩) تحول المنصور محمد بن ابي عامر بعد ذلك إلى شخصية قوية اخرى قد توقعه عن هدفه وهي شخصية صهره(القائد غالب بن عبد الرحمن)ولهذا لم يقدم على مواجهته جزافاً، بل استعان بفارس شجاع هو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بأبن الأندلسي^(٣٠) وأستدعاه المنصور من المغرب فعبر بجنوده البربر إلى الأندلس بعد أن ترك العمل لأخيه يحيى مما أثار غضب القائد غالب بن عبد الرحمن من المنصور محمد بن أبي عامرحتى أخذت العلاقات تزداد سؤا بين الرجلين وعزم غالب على استيضاح الامور،ودعا المنصور محمد بن ابي عامر لحضور وليمة أقامها على شرفه في مدينة انتيسه ثم دار بينهما نقاش وعتاب لم يلبث ان أشتد وتحول إلى قتال، فما كان من غالب الا ان أخرج سيفه ابي عامر فأصابه بجراح غير ان المنصور استطاع ان يقفز بفرسه من القلعة وينجو بأعجوبة من هذة المكيدة التي كادت تؤدي بحياته^(٣١) وفي سنة (٣٧١هـ / ٩٨١م) عبأ المنصور عسكره أحسن تعبئه وتوجه نحو مدينة سالم حتى نزل حصن شنت بجننت

بالقرب من أنتيسه ودارت معركة شديدة اصيب فيها غالب أصابه بليغة أدت ألى موته^(٣٢).

ويقول لسان الدين بن الخطيب^(٣٣): ((فلما أستوسق له الأمر وتقررت له فوق المنابر الألقاب وضعضعة الرقاب، اعمل الحيله على جعفر بن علي بأنه نادمه ليله، وأغض في هواه وتنازل إلى من يعهد منه وأغرى السقاة به ثم أرصد له في طريقه إلى من اثار به فقتله...)) ولخص لسان الدين بن الخطيب هذه السياسة العامرية بقوله:^(٣٤) (كان المنصور أيه من آيات الله في الدهاء والمكر والسياسة، عدا بالمصافحة [أي اعوان الحاجب المصحفي] على الصقالبة حتى قتلهم ثم عدا بغالب على المصاحفة حتى قتلهم، ثم عدا بجعفر بن الأندلسي على غالب حتى أستراح منه، ثم عدا بنفسه على جعفر حتى اهلكه، ثم أنفرد بنفسه ينادي صروف الدهر: هل من مبارز؟ فلما لم يجده، حمل الدهر على حكمه، فانقاد له وساعده، وأستقام له أمرٌ منفرد بسابقه لا يشاركه فيها غيره))

رابعاً / آراء المؤرخين في الحاجب المنصور

أُتصف المنصور محمد بن ابي عامر ببعض الصفات والسجايا وقد ذكرت المصادر التاريخية التي تناولت حياته هذه الصفات ومنها حبه للعلم والمعرفة ويظهر ذلك من خلال اقوال المؤرخين أذ قال عنه الضبي^(٣٥) (ورد شاباً إلى قرطبة فطلب العلم والأدب وسمع الحديث وتميز في ذلك، وكان) كما أشاد به ابن الابار بقوله:^(٣٦) (كان احد عجائب الدنيا في ترقية والظفر بتمنيه) ووصفه ابن الاثير بعدة أوصاف منها نحو قوله:^(٣٧) (كان حسن الاعتقاد والسيرة، عادلاً، كانت أيامه أعياداً لنضارتها، وأمن الناس فيها). وقال النباهي:^(٣٨) (كان من اهل العلم والزكاة والنبيل والبأس والحزم). كما قال عنه لسان الدين بن الخطيب:^(٣٩) (كان أيه من آيات الله فطرة دهاء ومكر وسياسة). أما ابن خلدون فقال عنه:^(٤٠) (كان ذا رأي وعقل وشجاعه وبصير بالحروب ودين متين). كما وصفه المقري وقال:^(٤١) (كان جواداً عاقلاً ذكياً).

خامساً / وفاته

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

أجمعت المصادر على أنه توفي سنة (٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) منصرفاً من غزاته
المسماة بقنالش والرّيد^(٤٢).

ودفن بصحن قصره بمدينة سالم^(٤٣)، وقد نقش على قبره الأبيات التالية:

أثأرُهُ تُبِينُكَ عَن اِخْبَارِهِ حَتَّى كَأَنَّكَ بِالْعِيَانِ تَرَاهُ
تَاللَّهِ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ أبدأً، وَلَا يَحْمِي الثُّغُورَ سِوَاهُ^(٤٤)

المبحث الثاني

جهوده السياسييه والاداريه والعسكريه

١. جهوده السياسية والاداريه

بلغت الاندلس ايام المنصور محمد بن ابي عامر من قوة لا يكاد يقف في وجهها احد فا اقام الهييه ودانت له اقطار الاندلس كلها وامنت به ولم يظطرب عليه شي منها ايام حياته^(٤٥) فقد اثبت انه اداري قدير يشرف على كل صغيره وكبيره من شؤون الدوله ولكثرة اعماله لاينام الا سويعات قليله ويروي في هذا الصدد احد خدامه قال له ليله طال سهره: (قد افراط مولانا في السهر وبدنه يحتاج إلى اكثر من هذا النوم وهو يعلم ما يحركه عدم النوم من علة العصب) فرد عليه المنصور) ان الملك لاينام اذا نامت الرعيه، ولو استوفيت نومي، لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمه^(٤٦).

كما اهتم باعادة تنظيم الجيش تنظيمياً عسكرياً اذ جعل الجيش كله وحده نظاميه متماسكه خاضعة لقيادة فالغي العنصريه في ترتيب الجيش كما الغى النظام الاقطاعي العسكري واصبح يتكون من فرق متعدده كل فرقه تتالف من جميع العناصر المختلفه كالعرب والبربر والصقالبة وكل جندي يتقاضى مرتباً شهرياً من الدوله حسب رتبته^(٤٧).

ومن اعماله الاخرى اهتمامه بالقضاء اذ اظهر صرامه شديده في تنفيذ القضاء حتى ولو كان ذلك على اولاده وكبار رجال حاشيته امراً مضروب به المثل ومن امثله عدله قصة فتاه الكبير المعروف با الميورقي مع التاجر المغربي لما تنازعا في خصومه

توجهت فيها اليمين على الفتى وهو يومئذ اكبر خدام المنصور واليه امر داره وجرمه، ودافع الحاكم وظن ان جاهه يمنع من احلافه والتقى التاجر با المنصور وهو في طريقه إلى الجامع متظلماً من الفتى، فوكل به في الوقت من حمله إلى الحاكم فا نصفه منه وسخط عليه المنصور وقبض نعمته منه ونفاه^(٤٨).

كما اهتم با لامن وظبطه في البلاد وبذلك قلت الجرائم والاضطرابات في عهده، يقول ابن عذاري:^(٤٩) ((فسد باب الشفاعات وقمع اهل الفسق والزعارات حتى ارتفع البأس وامن الناس...)).

استطاع المنصور ان يقضى على منافسيه وان ينفرد با لحكم وحده^(٥٠) وعندما حاول ابنه عبد الله أحداث انقلاب ضده امر بقتله^(٥١) واستطاع اخماد الثورة العلوية التي قام بها الحسن بن كنون واعوانه من بني يقران^(٥٢).

وعمل المنصور محمد بن ابي عامر على تنصيب اقاربه واصدقائه في الوظائف المهمة با لاندلس فعين ابن عمه (عمر بن عبد الله بن ابي عامر) بوظيفة صاحب المدينة كما عين اصدقائه على السوق والقضاء^(٥٣).

٢. اهتمامه بالجانب الاقتصادي:

ازدهرت الحياة الاقتصادية في مدة حكم المنصور محمد بن أبي عامر نتيجة للسياسة التي اتبعها والاجراءات الاقتصادية حيث كان بعد كل غزوة من غزواته يملأ الاندلس با لغنائم والسبي^(٥٤) وأشارت المصادر التاريخية بهذه النهضة الاقتصادية حيث ذكر المؤرخ لسان الدين بن الخطيب قائلاً:^(٥٥) (كان المنصور بن ابي عامر يزرع لدوابه من الشعير الفضيل لقظيم خيل الحملان وغيرها مفتتح الزريعة من كل شتوة خمسمائة مدي من الشعير وكان حاصل الايبتياع من الخيل في اعم السنين ثمانية الاف فرس سوى ما يبتاع من البغال بأرض الاندلس وكان لا يبخل على نفسه من ان يدعو صاحب الخيل فيعلم منها ما مات وما عاش).

وبلغت الجباية في اخر ايام المنصور اربعة آلاف الف دينار سوى رسوم المواريث في قرطبة وكور الاندلس كانت تجري على الامانه وسوى مال السبي والمغانم على

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

اتساعه في هذه المدة وسوى ما يتصل به السلطان من المصادرات اوقبل ذلك إلى ما يرجع إلى قانون^(٥٦) وكان ما يدخل قرطبه من احمال الحطب ستة آلاف حمل وستمائة حمل على اختلافها^(٥٧).

واشاد لسان الدين بن الخطيب با نهضه الاقتصاديه في عهده قائلاً: ^(٥٨) ((كان الجاري من اللحم على صقالبة بن ابي عامر على طبقاتهم في الشهر سبعة وعشرين الف رطل والجاري على نسائه في قصره على طبقاتهن تسعة آلاف رطل سوى وظيفه مطبخه الخاص كل يوم فانه لم يقف عليها)).

وقال ايضاً: (احب المنصور الوقوف على حاصل الاطعمه في الاهراء عندما اعتزم على غزو برجلونه سنة ٣٧٤هـ فارتفعت جملته إلى منتي الف مُدي ونيف عليها^(٥٩)).

٣. أهتمامه بالبناء:

شهدت مدة حكم المنصور محمد بن ابي عامر اصلاحات وانجازات عمرانيه منها: بناء المساجد والمدن والقصور والحصون والقناطر اما بالنسبه للمساجد فقد قام بتعمير وتوسيع المسجد الجامع في مدينة قرطبه^(٦٠) وقام بتوسيع جامع عدوة الاندلس وقيل مسجد القرويين بمدينة فاس وزاد فيه، واعد له السقايه والسلسله بباب الحفاه^(٦١).

كما ازدادت المساجد في مدة حكمه حيث بلغت حوالي الف وستمائة مسجد وازداد عدد الحمامات حيث بلغت حوالي تسعمائة حمام وكان العدد الاعظم من هذه الحمامات يقع قرب المسجد حتى يسهل على المصلين الاستحمام والتوجه إلى المسجد، ولم يبقى من هذه الحمامات سوى بقايا حمامين^(٦٢).

وعندما غزا مدينه شنت ياقيب أمر بصيانة قبر القديس ياقيب والمحافظه عليه^(٦٣) وقام المنصور بتوسيع المسجد الذي بناه عبد الرحمن الداخل سنة (١٦٩هـ/٧٨٦م) من جهة الشرق عندما اقتطع جزء من ارض كنيسة سنت بسنت واستمر العمل فيه مدة سنتين ونصف وكان طول الصحن من الشرق إلى الغرب (١٢٨) ذراع وعرضه من القبلة إلى الجوف (١٠٥) ذراع وعدد ابوابه تسعة ابواب وجميع ما فيه من الاعمده (١٢٩٣) عاموداً رخاما وباب مقصورة الجامع مطلى بالذهب وكذلك جدران المحراب وكان عدد سوارى

الجامع (١٤١٧) ساريه وعدد ثريات الجامع (٢٨٠) ثريا وعدد الكؤوس (٧٤٢٥) كأس^(٦٤). ومن انجازاته المهمة بناء مدينة الزاهرة التي أمر ببنائها سنة (٣٦٨هـ/٩٨٨م) شمال شرق قرطبه على نهر الوادي الكبير وتقابل مدينة الزهراء التي انشأها الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر والتي استغرق بناؤها سنتين ولم تلبث ان اخذت بالاتساع حتى اتصت ارباضها بمدينة قرطبة نفسها وانتقل المنصور اليها سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م)^(٦٥) ذكر ذلك لسان الدين بن الخطيب وقال^(٦٦) (واتخذ فيها الدواوين للاعمال والحجر للغلمان والسقائف للحراس والقصور للولد والخاصة والاصطبلات للظهر^(٦٧) والكراع^(٦٨) وعمل داخلها الاهراء الواسعة والخزائن الوثيقه)^(٦٩) وبنى قصره المعروف بالزاهرة بعد مدة من بنائها^(٧٠) وقام ببناء مدينة اسلن^(٧١) واسلي واعمار مدينة فكان^(٧٢) بالمغرب^(٧٣) كما ازداد عدد الدور في مدة حكمه منها: دور الرعية ودور الاكابر والوزراء الكتاب والاجناد وخاصة الملك فبلغ ستون الف وثلاثمائة دار سوى مصاري الكراء والحمامات والخانات، وعدد الحوانيت ثمانون الف واربعمائة وخمسون حانوت^(٧٤). وقام ببناء مدينة المريه وهي من المدن المشهورة في الاندلس حيث ولى عليها مولاه خيران العامري^(٧٥) وكذلك مدينة سمورة بعد استردادها من سانشو ملك نبارة وعمل على تحصينها واسكن فيها نفر من المسلمين وانشأ المنيات (الحدائق) منها العامرية والسرور والناعور^(٧٦) وأهتم ببناء القناطر منها ببناء قنطرة نهر قرطبة الاعظم على نهر الوادي الكبير والتي كانت مهدمة وشرع في بنائها سنة (٣٨٧هـ/٩٩٦م) وفرغ منها منتصف سنة (٣٨٩هـ/٩٩٧م) وبلغت نفقاتها (١٤٠) الف دينار^(٧٧) وبنى قنطرة أستجه على نهر شنيسل وسط الجبال فسهلت الطرق الوعرة والشعاب الصعبة^(٧٨).

كما قام بإنشاء قنطرة طليطلة او ما تسمى بـ (قنطرة القنطرة) مكان القنطرة الرومانية القديمة حيث اعاد العرب بنائها مرات عديدة كانت آخرها في زمنه وأشرف على بنائها حاكم البلد خلف بن محمد العامري^(٧٩).

وقام بتحسين وتسوير بعض المدن منها بناء حصن أبطير وهو حصن قرب بطليوس من جليل الصخر داخله عين ماء^(٨٠) كما قام بتشيد سور فوق جبل عال عند مدينة سبته من جهة المشرق عندما جاء إلى سبته من الاندلس^(٨١).

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

٤. جهوده العسكرية:

رأى المنصور محمد بن أبي عامر أن يدعم نفوذه بعمل يكسبه شرعية في الحكم وشعبية بين الناس، وهو الجهاد في سبيل الله ولهذا أخذه يغازو بنفسه وكان له في كل عام غزوتان في الربيع وفي الخريف^(٨٢).

وقد بلغت غزواته سبعا وخمسين غزوة باشرها كلها بنفسه ولم يهزم في واحده منها طوال مدة حكمه التي بلغت خمسا وعشرين سنة^(٨٣).

يروى ابن عذارى: ^(٨٤) (ان المنصور أعتى بجمع ماعلق بوجهه من الغبار في غزواته ومواطن جهاده فكان الخدم يأخذونه عنه بالناديل في كل منزل من منازلته حتى اجتمع منه صره ضخمة، عهد بتصبيره في حنوطه، عند موته وكان يحمله حيثما سار مع اكفانه توقعا لحلول ميته في أي لحظه وكان قد اتخذ الاكفان من اطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه).

فكانت أولى غزواته سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) فنزل حصن الحامة من عمل جليقيه وحاصره وفتح روضه وقفل غانما ألى قرطبة عن خمسين يوماً فعظم السرور والتمين بحركته، وأخلص الجند له وأحبوه^(٨٥). وفي سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) افتتح حصن المال وحصن (زنبق ودوخ مدينة سلمنقة) واخذ ارباضها وقفل إلى قرطبة بالسبي والغنائم.^(٨٦) وواصل الغزو حيث غزا مدينة سمورة في غزوته الرابعة سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) واستباحها وهدمها وهي دار الملك ومحل السلطان.^(٨٧)

وفي سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) غزا مملكة ليون وهي من اعظم مدائن النصارى وبعد قتال شديد استمر ليلاً ونهاراً خرج قومص كبير من النصارى لم يكن لهم مثله بين الصفوف وطلب البراز فبرز اليه جلاله بن زيري الضهاجي ضربة بالسيف فسقط إلى الارض وحمل المسلمون على النصارى فنهزموا إلى بلادهم وقتل منهم ما لا يحصى وغنم ابن ابي عامر غنيمة عظيمة لم يرمثلها واجتمع من السبي ثلاثون الفا.^(٨٨) وفي سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م) غزا برشلونة وقطالونيا في شمال شرق اسبانيا.^(٨٩) وأشادت المصادر التاريخه بغزوة صائفة سنة (٣٧٨هـ/٩٧٧م) التي شنها على جليقية شمال غرب اسبانيا

وهي الغزوة الثامنة والاربعون لأهميتها بالعدة والعدد وصعوبة مدخلها وبعد شقتها وخشن طرقها).^(٩٠)

وقد اشار إليها لسان الدين بن الخطيب بقوله:^(٩١) ((... وعبر جملة من عظام الانهار ووطأ بالحديد والفعلة مسالك جبال شامخة ارتقاها إلى أن بلغ البحر المحيط وافضى على دير أيليا وهو اخر مشهد ياقب في الشهرة، وكان نزوله بشنت بأقب يوم الاثنين لليلتين خلت من شعبان وقد فرا من بها وهي خاليه فغنم مابها وأمر بتدميرها وتدمير كنيستها وكانت مصانعها أية من آيات الله في الاحكام والالتقان ولكنه حافظ على مقام القديس احتراماً للتقاليد الاسلامية وأمر بصون القبر ورفع الاذى عنه)) وقال ايضاً:^(٩٢) (وواصل الغزو بنفسه وولده ورجاله على شانجه ملك قشتاله وليون حتى اذعن لائذاً بعفوه وغزا ارض الافرنجه المتصله بارض فرنسا وهي الامة التي لايطاق قتالها صبراً وسلاحاً وحفوة وكثرة فدوخها ودخل برجلونه)).

ووصف لسان الدين بن الخطيب غزوة صائفة سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م) بقوله^(٩٣) ((لم يباشر المنصور حرب اشد عليه ولا اصعب واغلظ كرهاة من غزوة سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م) مع النصارى بقيادة شانجه واستجمعوا من كل أوب... ووضع المنصور الخطط العسكرية واختار القادة وقام بتقسيم الجيش حيث ان النصارى شكلوا حلفاً ثلاثياً ضم البشكن وليون وكانت الغلبة للمنصور الذي اجبرهم للاذعان له)).^(٩٤) وأشار لسان الدين بن الخطيب:^(٩٥) إلى عدة المنصور في غزواته والتي تشمل عدة الحملات الجهادية والفرسان والرجالة ودواب الحمل بقوله (كان عدد جميع الاجناد العامريين من الفرسان اثني عشر الف فارس ومائة زيادة... وانتهى تحصيل المنصور بن ابي عامر لجميع من ضمة عسكريه في بعض صوائفة الحافلة من الفرسان خاصّة إلى ستة واربعين الف فارس وانتهى عدد الرجال معهم ستة وعشرين الف راجل). وقال أيضاً^(٩٦). (كانت حمولة المنصور محمد بن ابي عامر لغزواته لصائفة سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م) ما بين اثقاله واثغال غلمانه خاصة تنتهي إلى الفي رأس في اعم السنين إلى مائة رأس معه تحمل ارحاء الطحن الموزعة بجهات عسكريه لطحن الازواد، ثم قال:ومن تفصيل حمولة وفصل القاباً من السرداق الكبير والمطبخ والالات الوضوء ودار

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

الصناعة واغلال السجن... وكان من حملتها مائة داخل السرادق ومائتان سته تتحمل لمن لا قطيع له في الجند والثلاثمائة خباء تتحمل الرجالة وثلاثون خباء فاضله للاصناف والواردين)

هوامش البحث

- (١) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٩هـ) الحله السيرة، تحقيق: د. حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٣م) ج ١/ ص ٢٦٨ والتكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عزة العطار الحسيني، مطبعة السعادة (القاهرة، ١٩٥٦م) ج ١/ ص ٣٥٩، لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام (نشر تحت عنوان تاريخ اسبانيا الاسلاميه، تحقيق: ا. ليفي يروفسال، مكتبة الثقافه الدينيه (القاهرة ٢٠٠٤ م) ق ٢/ص ٥٩.
- (٢) ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلميه (بيروت، ٢٠٠١م) ج ٢/ ص ٤١٨، السمعاني، عبدالكريم بن احمد بن منصور (ت، ٥٦٢هـ) كتاب الانساب، تحقيق محمد احمد حلاق، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٩٩م) ج ٤ / ٣٢٢.
- (٣) القلقشندي، احمد بن علي (ت، ٨٢١ هـ) نهاية الادب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري (القاهرة، ١٩٥٩ م) ص ٤٢٣.
- (٤) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالاندلس تقابلها من البر سبنة بينها وبين قرطبة خمسون فرسخا. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت، د.ت) ج ٣/ص ٥٥.
- (٥) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٩م) ص ١٠٥، المراكشي، عبد الواحد (ت ٦٤٧ هـ) المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي (القاهرة، ١٩٤٩م) ص ٢٨.

- (٦) مؤنس، حسين معالم تاريخ المغرب والاندلس (القاهرة، ٢٠٠٤م) ص ٣٩١ .
- (٧) الحاجب: الحجاب لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فمن دونهم، ينظر: القلقشندي، ابو العباس احمد (ت ٨٢١هـ) صبح الاعشى في ضاعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر (القاهرة، د.ت) ج ٥/ص ٤٤٩.
- (٨) جاماني، حبيب، تاريخ ما اهمله التاريخ، ص ١١٧، الحجى، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطه، دار القلم (دمشق، ١٩٧٦م) ص ٣٠٦.
- (٩) الضبي، بغية الملتمس، ص ١٠٥، ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر (بيروت، ١٩٧٩م) ج ٩ / ص ١٧٦، الصوفي، خالد تاريخ العرب في اسبانيا (حلب، ١٩٦٣م) ص ٦٥-٦٦.
- (١٠) ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحديثة (القاهرة، د.ت) ج ٢ / ص ١٣٦.
- (١١) مؤنس، حسين، رحلة الاندلس (القاهرة، ١٩٦٣م) ص ٥٦.
- (١٢) السامرائي، عبد الحميد حسين، تاريخ الجهاد الاسباني في الاندلس، دار شموع الثقافة (ليبيا، ٢٠٠٣) ص ١٦٣
- (١٣) السامرائي، تاريخ الجهاد الاسباني في الاندلس، ص ١٦٣، الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم (بيروت، ١٩٦٩م) ج ٧/ ص ١٠٠.
- (١٤) العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والاندلسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٧١م) ص ٤٤٠.
- (١٥) عنان، محمد عبد الله، تراجم اسلامية (القاهرة، ١٩٤٧م) ص ١٨٣.
- (١٦) ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ) المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجى، دار الثقافة (بيروت، د. ت) ص ٣٠ ينظر: ساجد مخلف حسن، لسان الدين بن الخطيب وجهوده التاريخية في كتابه اعمال الاعلام

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

قسم الاندلس والمغرب، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية
(تكريت، ٢٠٠٦م) ص ٢٢٨.

(١٧) ابن الابار، الحلة السيرة، ج ١ / ص ٢٧٢، لسان الدين بن الخطيب، اعمال
الاعلام، ق ٢ / ص ٥٩، العبادي، احمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس،
مؤسسة الثقافة الجامعة (الاسكندرية، د. ت) ص ٢٤٢.

(١٨) ابن الابار، الحلة السيرة، ج ٢ / ص ٢٦٨، التجاني، ابو محمد عبد الله بن محمد
بن احمد، رحلت التجاني، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب (تونس، ١٩٨٥م)
ص ٥٧.

(١٩) ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي كان حياً سنة (٧١٢هـ البيان
المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، دار صادر (بيروت، ١٩٥٠م) ج ٢ /
ص ٣٨٣.

(٢٠) الضبي، بغية الملتمس، ص ١٠٦.

(٢١) ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام ألسنتريني (ت ٥٤٢ هـ) الذخيرة في محاسن
اهل الجزيره، تح: احسان عباس (بيروت، ١٩٧٩م) ق ٤/م ج ١/ص ٤، لسان الدين بن
الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٥٩ والاحاطه في اخبار غرناطه، تحقيق
يوسف علي طويل، دار الكتب العلميه (بيروت، ٢٠٠٣م) ج ٢/ص ٥٧.

(٢٢) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٤٣.

(٢٣) ابن حيان، المقتبس، ص ١٠٦، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢
/ص ٧٨.

(٢٤) حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس تاريخ فكر وحضارة وتراث مكتبة الثقافه
الدينيه (القاهره، د.ت) ج ١/ص ٢٤٩، الكاتب، اعلام /ص ٢٤.

(٢٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٣٧٥، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد
(ت ٨٠٨ هـ) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ الخبر في ايام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعه
والنشر (بيروت، ١٩٧٩م) ج ٤/ص ١٧٤.

- (٢٦) هو جعفر بن عثمان بن نصر بن قوي بن عبدالله بن كسيله. ابن الابار، الحلّه السیراء، ج٢/ص٢٥٧.
- (٢٧) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٤٤.
- (٢٨) المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس دار صادر (بيروت، ١٩٩٧م) ج ١ / ص٣٩٦، العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٤٥.
- (٢٩) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٤٤.
- (٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص٤١٧، ابن الابار، الحلّه السیراء، ج ١ / ص ٢١٦.
- (٣١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص٤١٧، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٢.
- (٣٢) بن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص٤١٧، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٢٦ من بعدها.
- (٣٣) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٥.
- (٣٤) اعمال الاعلام، ق ٢، ص ٧٧.
- (٣٥) بغية الملتمس، ص ١٠٥ - ١٠٦.
- (٣٦) الحلّه السیراء، ج ١ / ص ٢٦٨.
- (٣٧) الكامل في التاريخ، ج ٩ / ص ١٧٦.
- (٣٨) النباهي، ابو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن المالقي (ت ٧٩٢ هـ) تاريخ قضاة الاندلس (المسمى المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديد (بيروت ١٩٨٣ م) ص ٨١.
- (٣٩) اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٧٧.
- (٤٠) العبر، ج ٤ / ص ١٤٧.
- (٤١) نفح الطيب، ج ٧ / ص ٤٠٠.

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

- (٤٢) ابن الأبار، الحلّة السيرة، ج ١ / ص ٢٧٣، النباهي، المرقبه العليا، ص ٨١، ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي (القاهرة، ١٩٥١م) ص ١٩٧ المقري، نفح الطيب، ج ٩ / ص ١٧٦، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٢ والاحاطه ج ٢ / ص ٦١.
- (٤٣) ابن الأبار، الحلّة السيرة، ج ١ / ص ٢٧٣، با لنثيا، انخل جنثاليت، تاريخ الفكر الاندلسي، نقله عن الاسبانيه حسين مؤنس (القاهرة، ١٩٥٥م) ص ٧٠.
- (٤٤) ابن الأبار، الحلّة السيرة، ج ١ / ص ٢٧٣، لسان الدين بن الخطيب، الاحاطه، ج ٢ / ص ٦١.
- (٤٥) الحميدي، ابو عبد الله محمد بن نصر الازدي (ت ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، الدار المصرية للنشر والترجمة (القاهرة، ١٩٦٦م) ج ٢ / ص ٧٨، الزركلي، الاعلام، ج ٧ / ص ١٠٠.
- (٤٦) المقري، نفح الطيب، ج ٩ / ص ٤١٦.
- (٤٧) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٦١.
- (٤٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٤٣٣.
- (٤٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٣٩٧.
- (٥٠) ابن بسام، الذخيرة، ق ٤ / مج ١ / ص ٤٠، العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص ٤٣٨.
- (٥١) مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، ج ١ / ص ٣٦٠.
- (٥٢) السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق ولدي المؤلف، جعفر الناصري ومحمد الناصري (الدار البيضاء، ١٩٥٤م) ج ١ / ص ١٨٥ - ١٨٧.
- (٥٣) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٧٨.
- (٥٤) الكاتب، اعلام من المغرب والاندلس، ص ٤٠.
- (٥٥) البيان المغرب، ج ٢ / ص ٤٣٥، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ١٠٢.

- (٥٦) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٩٨.
- (٥٧) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ١٠٤.
- (٥٨) اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ١٠٢.
- (٥٩) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٩٩.
- (٦٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٤٢٨، الدوري، ابراهيم ياس خضر، عبد الرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الداخلية والخارجية، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨٢ م) ص ٢٧٦.
- (٦١) الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار، تح، احسان عباس، مطابع هيدلبرغ، مكتبة لبنان (بيروت، ١٩٧٥) ص ٤٣٤، السلاوي، الاستقصاء، ج ١ / ص ١٦١.
- (٦٢) المقري، نفع الطيب، ج ١ / ص ٥٤٠، سالم، عبد العزيز، في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الاسكندرية، ١٩٨٥) ص ٤٣.
- (٦٣) السامرائي، تاريخ الجهاد الاسلامي، ص ١٦٦.
- (٦٤) المقري، نفع الطيب، ج ١ / ص ٥٤٩.
- (٦٥) ابن خاقان، ابو نصر محمد بن عبد الله (ت ٥٢٩ هـ) مطمح الانفس ومسرح التأنسفي ملح اهل الأندلس، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٣ هـ) ص ٣٩٢، المقري، نفع الطيب، ج ١ / ص ٥٧٨.
- (٦٦) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٢.
- (٦٧) الظَّهر: الابل التي يحمل عليها ويركب، يقال عند فلان ظهر أي ابل. للتفاصيل ينظر: ابن منظور، محمد بن حكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) لسان العرب، دار صادر (بيروت، د.ت) مادة (ظهر).
- (٦٨) الكُرَاع: اسم يجمع الخيل، وقيل الكُرَاعُ، السلاح وقيل اسم يجمع الخيل والسلاح، ابن منظور، لسان العرب، مادة (كُرَع).
- (٦٩) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٢٦.

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية ...

م. د. ساجد مخلف حسن

- (٧٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٤١١.
- (٧١) اسلن: مدينة بالمغرب شرق ارشقول وهي مدينة حصينة قديمة عليها سور ضخمة وبها جامع وسوق، للتفاصيل ينظر: البكري، ابي عبيد (ت ٤٨٧ هـ) المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، نشر: دي سيلان (الجزائر، ١٨٥٧ م) اعادة نشر مكتبة المثني بغداد، ص ٧٩.
- (٧٢) فكان: مدينة من احواز تلمسان بالمغرب وهية مدينة كبيرة قام باعمارها المنصور بن ابي عامر للتفاصيل ينظر: مجهول، كانت مراكش من كتاب القرن السادس الهجري، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق، سعد زغول عبد الحميد (الاسكندرية، ١٩٥٨ م) ص ١٣٥.
- (٧٣) الحميري، الروض المعطار، ص ٩، حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، مطبعة الدراسات الاسلامية (مدريد، ١٩٦٧ م) ص ٥٤٣.
- (٧٤) المقري، نفح الطيب، ج ١ / ص ٥٤١.
- (٧٥) المقري، نفح الطيب، ج ١ / ص ١٦٢.
- (٧٦) ابن البار، الحلة السيرة، ج ٢ / ص ٣٦٩، المقري، نفح الطيب، ج ١ / ص ٥٨٤-٥٨٢.
- (٧٧) المقري، نفح الطيب، ج ١ / ص ٤٠٨.
- (٧٨) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٧٦، المقري، نفح الطيب، ج ١ / ص ٤٠٩.
- (٧٩) عنان، محمد عبد الله، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال (القاهرة، ١٩٦٣ م) ص ٥٨، مؤنس، رحلت الاندلس، ص ٣٢٤.
- (٨٠) الحميري، الروض المعطار، ص ٩، مؤنس، تاريخ الجغرافية، ص ٥٤٣.
- (٨١) الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠٣.
- (٨٢) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٤٧.
- (٨٣) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٥٨.
- (٨٤) البيان المغرب، ج ٢ / ص ٤٣١.

- (٨٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٣٩٤.
- (٨٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ٣٩٨.
- (٨٧) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٧.
- (٨٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩ / ص ٣٣.
- (٨٩) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٤٨.
- (٩٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ص ٤٤٠، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٧.
- (٩١) اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٧.
- (٩٢) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٧٤، ٧٥.
- (٩٣) اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٩ - ٧٠.
- (٩٤) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٧٠.
- (٩٥) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٩٩.
- (٩٦) لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ١٠٠.